

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[328] الشيعة على كتمان أسرار المعصومين (عليهم السلام) ومن ذلك: 1 - ما ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّهُ قال: "إِذَا تَقَارَبَ هَذَا الْأَمْرُ كَانَ أَشَدَّ لِلتَّقْيِيدِ" (1). 2 - ونقرأ في حديث آخر عن هذا الإمام (عليه السلام) قوله: "مَنْ أَفْشَى سِرِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَذَاقَهُ إِلَّا حَرَّ الْحَدِيدِ" (2). 3 - ونقرأ أيضاً في حديث آخر عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أنَّهُ قال لأحد أصحابه: "آمُرُكَ أَنْ تَمُوتَ دِينَكَ وَعَلِمَنَا الَّذِي أَوَدَعْنَاكَ وَأَسْرَارِنَا الَّذِي حَمَلْنَاكَ فَلَا تُبْدِ عُلُومَنَا لِمَنْ يُقَابِلُهَا بِالْعِنَادِ... وَلَا تُفْشِ سِرِّنَا إِلَى مَنْ يَشِيعُ عَلَيْنَا عِنْدَ الْجَاهِلِينَ بِأَحْوَالِنَا" (3). ويستفاد من هذا الحديث الشريف أن إداة أسرار الأئمة المعصومين (عليهم السلام) أمام أهل الحق ومن يتحرَّك في سبيل طلب الهداية والحق فإنَّه لا بأس به ولا مندوحة منه، ولكن المنع الوارد في الروايات يختص باذاعتها للأشخاص الذين يعيشون العناد والحقد وأنَّهم لو سمعوا بمقامات أهل البيت وفضائلهم وعلومهم فإنَّهم سيجدون في أنفسهم الحسد وتحرَّك فيهم البغضاء فيتكلمون بكلمات غير مسؤولة ويثيرون المصاعب والمشكلات أمام أتباع أهل البيت (عليهم السلام). 4 - ونقرأ في حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: "إِمتَحِنُوا شِيعَتَنَا عِنْدَ ثَلَاثَ عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كَيْفَ مُحَافَظَتَهُمْ عَلَیْهَا، وَعِنْدَ أَسْرَارِهِمْ كَيْفَ حِفْظُهُمْ لَهَا عَنْ عَدُوِّنَا وَإِلَى أَمْوَالِهِمْ كَيْفَ مُوَاسَاتَتِهِمْ لِإِخْوَانِهِمْ عَلَیْهَا" (4). 5 - وورد في حديث شريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّهُ قال: "مَا قَتَلْنَا مَنْ أَذَاعَ حَدِيثَنَا قَتَلَ خَطَاءً وَلَكِنْ قَتَلْنَا قَتْلَ عَمْدٍ" (5). 1. بحار الأنوار، ج72، ص412. 2. المصدر السابق، ج3. المصدر السابق، ص418. 4. المصدر السابق، ج80، ص22. 5. اصول الكافي، ج2، ص370، ح4.